كتاب دانيال - رقم سبعين

من الألواح القديمة إلى المسؤوليات المعاصرة: الكشف عن مسيرة العهد

Jeff Pippenger
2024-02-03

عندما دخل الرب في عهد مع إسرائيل القديمة، قدّم لوحين بوصفهما أساسًا ورمزًا لعلاقة العهد. واللوحان أيضًا حدّدا مسؤولية إسرائيل القديمة في تقديم شهادة حيّة عن اللوحين للعالم. عندما دخل الرب في عهد مع إسرائيل الحديثة، قدّم لوحين بوصفهما أساسًا ورمزًا لعلاقة العهد. واللوحان أيضًا حدّدا مسؤولية إسرائيل الحديثة في تقديم شهادة حيّة عن الألواح الأربعة جميعها للعالم.

أُعطي اللوحان لإسرائيل القديمة الحرفية مباشرة بعد أن خلّصهم الله من العبودية المصرية الحرفية، وقادهم عبر خيبة أمل عبور البحر الأحمر. وقد حُدِّدت في النبوّة مدة استعباد إسرائيل القديمة الحرفية تحديدًا بأنها أربعمائة وثلاثون سنة، وأثناء العبودية نسيت إسرائيل القديمة الحرفية وكفّت عن حفظ سبت اليوم السابع.

تم تسليم اللوحين إلى إسرائيل الروحية الحديثة مباشرة بعد أن خلّصهم الله من العبودية الروحية لنير الكاثوليكية، وقادهم خلال الخيبة الكبرى لعام 1844. وقد حُدِّدت في النبوة على نحوٍ محدد مدةُ الزمن التي كانت فيها إسرائيل الروحية الحديثة في العبودية بأنها ألفًا ومئتين وستين عامًا، وأثناء العبودية نسيت إسرائيل الروحية الحديثة وتوقفت عن حفظ سبت اليوم السابع.

في الوقت نفسه الذي أعطى فيه الله موسى اللوحين ليحملهما إلى بني إسرائيل، كان أخوه هارون يصنع تمثالًا لعِجلٍ من ذهب. لوحا الوصايا العشر يؤكدان أن الله إله غيور، وأن غيرته تتجلّى على نحو خاص ضد عبادة الأصنام، وفيما كان موسى ينزل من الجبل كان بنو إسرائيل يرقصون عراة حول تمثال ذهبي صنعه ذلك الذي اختير ناطقًا باسم الله.

> وأخبر موسى هارون بكل كلام الرب الذي أرسله، وبكل الآيات التي أمره بها. ومضى موسى وهارون وجمعا جميع شيوخ بني إسرائيل. وتكلم هارون بكل الكلام الذي كلم الرب به موسى، وصنع الآيات أمام الشعب. خروج 4:28-30.

كان أخو النبي الذي قاد إسرائيل القديمة خلال تاريخ العهد حين تم تقديم لوحي العهد قائداً في تمرد صورة الغيرة. وكان زوج النبيّة التي قادت إسرائيل الحديثة خلال تاريخ العهد حين تم تقديم لوحي العهد قائداً في تمرد عام 1863، ويشير عام 1863 إلى الجيل الأول من الأدفنتية بوصفه ممثلاً كصورة الغيرة الموضوعة عند مدخل باب المذبح.

> ثم قال لي: يا ابن آدم، ارفع الآن عينيك نحو طريق الشمال. فرفعتُ عينيّ نحو طريق الشمال، وإذا من جهة الشمال عند باب المذبح تمثالُ الغيرة هذا في المدخل. حزقيال ٨:٥.

"المذبح" هو رمز للمسيح.

> نحن في خطر مزج المقدس بالعادي. ينبغي أن تُستخدم النار المقدسة من عند الله في مساعينا. المذبح الحقيقي هو المسيح؛ والنار الحقيقية هي الروح القدس. هذا هو مصدر إلهامنا. إنما يكون الإنسان ناصحًا أمينًا عندما يقوده الروح القدس ويرشده. إذا انصرفنا عن الله وعن مختاريه لنسأل عند مذابح غريبة، فسنُجاب بحسب أعمالنا. الرسائل المختارة، الكتاب الثالث، 300.

"البوابة" هي الكنيسة.

"للنفس المتواضعة المؤمنة، فإن بيت الله على الأرض هو باب السماء. ترنيمة التسبيح، والصلاة، والكلمات التي ينطق بها ممثلو المسيح، هي الوسائل التي عيّنها الله لإعداد شعبٍ للكنيسة التي في العُلا، لتلك العبادة الأسمى التي لا يدخلها شيء يدنس." الشهادات، المجلد 5، 491.

في عام 1863، أصبحت الأدفنتستية اللاودكية كنيسة مسجلة قانونيا ولم تعد حركة. لقد "دخلوا" تاريخ الكنيسة عند تلك اللحظة. في عام 1863، دخلت كنيسة المسيح في ارتباط قانوني مع حكومة الولايات المتحدة. وفي ذلك العام قدموا أيضا لوحا مزيفا ليحل محل اللوحين المقدسين لحبقوق. وما إن أعد اللوح الثاني، حتى كان الذين كان هارون رمزا لهم، من حيث التاريخ النبوي، يعدون صورة مزيفة.

الوصية الثانية هي التحذير الأوضح ضد عبادة الأوثان والسجود للصور. وفيها أيضًا يعلن الله عن نفسه أنه إله غيور. وهناك أيضًا يضع المبدأ القائل إنه يحفظ دينونته على الأشرار إلى الجيل الثالث والرابع. إن الوصايا العشر هي تعبير أمين عن شخصية المسيح.

كانوا مسؤولين عن رفض المسيح، وما ترتب على ذلك من نتائج. خطيئة الأمة وخرابها كانا بسبب القادة الدينيين.

أفليست التأثيرات نفسها تعمل في أيامنا هذه؟ أوَليس كثيرون من كرّامي كرم الرب يسيرون على خطى قادة اليهود؟ أليس المعلّمون الدينيون يصرفون الناس عن المتطلبات الواضحة لكلمة الله؟ وبدلاً من تعليمهم الطاعة لشريعة الله، أليسوا يعلّمونهم التعدّي؟ وعلى منابر كثيرة في الكنائس يُعلّم الناس أن شريعة الله غير مُلزمة لهم. وتُرفَع التقاليد البشرية والفرائض والعادات. ويُغذّى الكبرياء والرضا عن الذات بسبب عطايا الله، بينما تُهمَل مطالب الله.

حين يطرح الناس شريعة الله جانبًا، لا يدرون ما يفعلون. شريعة الله هي انعكاس لصفاته. إنها تجسّد مبادئ ملكوته. ومن يرفض قبول هذه المبادئ يضع نفسه خارج المجرى الذي تتدفق فيه بركات الله. دروس المسيح الإيضاحية، 305.

طبيعة المسيح هي صورته، وتتضمن أنه إله غيور. وقد تجلت غيرة الله في المسيح عندما طهّر الهيكل مرتين. وفي التطهير الأول للهيكل، تذكّر التلاميذ الذين شهدوا ذلك أن الكتب أشارت إلى غيرة الله.

وكان عيد الفصح لليهود قريباً، فصعد يسوع إلى أورشليم، ووجد في الهيكل الذين يبيعون البقر والغنم والحمام، والصيارفة جالسين. فلما صنع سوطاً من حبال صغيرة، طردهم جميعاً من الهيكل، والغنمَ والبقرَ، ونثر نقود الصيارفة وقلب الموائد. وقال لباعة الحمام: خذوا هذه الأشياء من هنا؛ لا تجعلوا بيت أبي بيت تجارة. فتذكر تلاميذه أنه مكتوب: غيرة بيتك أكلتني. يوحنا 2: 13-17.

في الأسفار المقدسة، في العبرية واليونانية معًا، الكلمة التي تعني «الحميّة» هي نفسها التي تعني «الغيرة». إنهما كلمة واحدة. عندما طهّر المسيح الهيكل، كان يُظهر غيرة الله، وهي صفة من صفات الله التي تحددها الوصية الثانية، وتتجلّى على نحو خاص ضد عبادة الأوثان. وعندما نزل موسى من الجبل وهو يحمل اللوحين، وأدرك ما فعله هارون وما كان الشعب يفعله، كسر اللوحين. كان اللوحان الصورة الحقيقية للغيرة، لأنهما كانا تمثيلًا ماديًا يعرّف الله بأنه إله غيور. وعندما كسر موسى اللوحين، كان يُظهر عين الغيرة المعرّفة في الوصية الثانية.

ثم انصرف موسى ونزل من الجبل، وفي يده لوحا الشهادة؛ وكان اللوحان مكتوبين على جانبيهما: من هذا الجانب وذاك كتبا. وكان اللوحان صنعة الله، والكتابة كتابة الله، منقوشة على اللوحين. ولما سمع يشوع صوت الشعب وهم يهتفون، قال لموسى: إن في المعسكر صوت حرب. فقال: ليس صوت هتاف الغلبة، ولا صوت صراخ المغلوبين، بل صوت مغنين أنا سامع. ولما اقترب من المعسكر ورأى العجل والرقص، حمي غضب موسى، فألقى اللوحين من يديه وكسرهما في

أسفل الجبل. خروج 32:15-19.

كان اللوحان شهادة على صفات الله. إن صفات الله هي الصورة التي ينبغي أن تتشكّل في الناس من خلال برّ المسيح. اللوحان هما الصورة الحقيقية للغيرة، وكان هارون قد صنع صورة مزيفة للغيرة في الوقت نفسه الذي كانت فيه الصورة الحقيقية للغيرة تُسلّم إلى إسرائيل القديم. الذين يتشكّل المسيح في داخلهم لهم صورته، وثوب برّه، ومع ذلك كان المحتفلون مع هارون يرقصون عراة، لأنهم كانوا لاودكيين. واللاودكيون هم "شقيون، وبائسون، وفقراء، وعميان، وعراة".

> ولما رأى موسى أن الشعب كان عريانًا؛ (لأن هارون قد جعلهم عراة لخزيهم بين أعدائهم). خروج 32:25.

في عام 1856، أي قبل سبع سنوات من إنتاج المخطط المزوّر، أعلن كلّ من جيمس وإلن وايت أن الحركة قد انتقلت إلى الحالة اللاودكية. في عام 1863، كانت حركة الأدفنتست "عارية" روحيًا مثلما كان إسرائيل القديم "عارياً" حرفيًا عندما كانوا يرقصون حول تمثال الغيرة المزوّف. كان المزيف الذي صنعه هارون صنمًا من ذهب، لكنه كان صورة لعجل، وهو وحش. كان صورة للوحش، وأيضًا صورة إلى الوحش. كان العجل الذهبي صورة للوحش، لكنه أيضًا كان قد كُرّس للآلهة التي أعلن هارون بغير حق أنها خلّصت إسرائيل من عبودية مصر.

> فأخذها من أيديهم، وشكّلها بإزميل، وبعد أن صنع منها عجلاً مسبوكًا قالوا: هذه آلهتك يا إسرائيل التي أصعدتك من أرض مصر. فلما رأى هارون ذلك بنى مذبحًا أمامه، ونادى هارون وقال: غدًا عيدٌ للرب. فبكّروا في الغد وقدّموا محرقات وقدّموا ذبائح سلامة، فجلس الشعب ليأكلوا ويشربوا، ثم قاموا للعب. خروج 32:4-6.

كان العجل الذهبي تمثالًا لوحش، لكنه كان مكرّسًا لآلهة باطلة، ولذلك كان أيضًا تمثالًا (قربانًا) للوحش. صُنِع التمثال من ذهب، وهو رمز بابل، وكان عِجلًا، وهو أعلى أشكال القربان في خدمة المقدس. وقد كُرّس لآلهة مصر. إن سرّ بابل (لأن كل الشهادات النبوية تحدد نهاية العالم) يتكوّن من امرأة تركب وحشًا. الوحش الذي تركبه المرأة هو الأمم المتحدة (عشرة ملوك)، وهو رمز للتنين والإلحاد ومصر. والمرأة نفسها نسخة مزيّفة من كنيسة الله الحقيقية. العجل الذهبي الذي كرّسه هارون لآلهة مصر كان يرمز إلى الزانية العظيمة في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر، التي هي بابل (الذهب)، راكبةً على وحش (مصر) وكنيسة مزيفة (عجل).

في الوقت نفسه بنى هارون مذبحًا، وهو، كما تم تعريفه للتو، يمثل المسيح، المذبح الحقيقي. ثم سن نظامًا زائفًا للعبادة، إذ أعلن عيدًا للرب في اليوم التالي. كان العجل الذهبي لهارون صورة "الوحش" و"للوحش"، وقد أقيم "أمام" مسيح مزيف، وخصص يوم للاحتفال بنظام عبادته الزائف.

الولايات المتحدة هي القوة التي تُقيم صورة للوحش ثم تُجبر العالم على اتباع مثالها. لدى الولايات المتحدة القدرة على فرض ذلك النظام من العبادة على العالم، وهي تفعل ذلك على مرأى من الوحش «أمامَه».

> ورأيت وحشًا آخر صاعدًا من الأرض، وكان له قرنان مثل حمل، وكان يتكلم كتنين. ويعمل بكل سلطان الوحش الأول أمامه، ويجعل الأرض والساكنين فيها يسجدون للوحش الأول الذي شفي جرحه المميت. سفر الرؤيا 13: 11، 12.

إنسان الخطيّة، الذي هو البابوية، هو وحش البحر في الإصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا. عندما تتكلم الولايات المتحدة كتنين، عند صدور قانون الأحد الوشيك، فإنها تبدأ حينئذ في إرغام العالم على إقامة صورة للوحش "أمامها". الوحش الذي أمام الولايات المتحدة (وحش الأرض) هو البابوية (وحش البحر). البابوية هي مسيح مزيّف، وقد أقام هارون صورته الذهبية أمام مسيح مزيّف، لأن المسيح هو المذبح

الحقيقي. ثم سنّ هارون نظاماً باطلاً للعبادة كما يمثله إعلان يوم العيد الذي كان سيقام في اليوم التالي. والولايات المتحدة تفرض أيضاً نظاماً باطلاً للعبادة، وهو مرتبط أيضاً بيوم عبادة مزيّف.

عندما نزل موسى من الجبل، كان الخلاف بين الصورة الحقيقية والصورة الزائفة للغيرة — صورة المسيح أم صورة الشيطان. تجلّى التزييف في مسيح مزيف (المذبح)، وخبرة مزيفة (لاودكية)، ويوم عبادة مزيف ("غداً عيد للرب"). يمثّل تمرّد العجل الذهبي تمرّد قانون الأحد القادم قريباً، كما يمثّل أيضاً تمرّد الأدفنتية اللاودكية عام 1863.

في عام 1863، أُدخِل لوح مزيف لطمس جواهر حلم ميلر كما مُثِّلت على لوحي حبقوق الاثنين. وقد كان هذان اللوحان قد رُمِز إليهما باللوحين اللذين تسلّمهما موسى على الجبل. في عام 1863، أُقيم ارتباط قانوني مع حكومة الولايات المتحدة، وبذلك انتهت الحركة الميلرية وتمّ تسجيل الحركة اللاودكية قانونياً ككنيسة الأدفنتست السبتيين. وقد مُثِّلت تلك العلاقة بصورة هارون للوحش، التي تُعرّف نبوياً بأنها اتحاد الكنيسة والدولة، وبذلك ترمز إلى إقامة الميلريين علاقة بين الكنيسة والدولة في عام 1863، وكذلك ترمز إلى الولايات المتحدة عند قانون الأحد الوشيك.

حمقى هارون الراقصون العراة، الذين يمثلون التجربة الزائفة للاودكية، هم تماماً كما أصبحت عليه الحركة الميلرية في عام 1856. وقد وُضِعَت التجربة الروحية التي يمثلها حمقى هارون الراقصون في مقابل تجربة موسى، الذي كان يُظهر غيرة شخصية الله تجاه الوثنية. إن "الرقص" في النبوة رمز للخداع، كما أن حمقى هارون الراقصون مثّلوا أيضاً الخداع الذي تُحدِثه الولايات المتحدة إذ تُرغم العالم على "الرقص" على أنغام فرقة نبوخذنصر، بينما تغني عاهرة صور أغانيها.

في عام 1863، تحولت الحركة الميلرية اللاودكية إلى كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية المسجلة قانونياً. كما أُشير إليه في مقالات سابقة، في عام 1863 أُعيد بناء أريحا، لأن أريحا رمز لغنى لاودكية وتعدّ نظيراً مزيفاً لمدينة أورشليم. في عام 1863، مثّل إدخال مخطط نبوي مزيف تكراراً لتاريخ هارون والعجل الذهبي والراقصين الحمقى. لقد استُخدم تاريخ الخلاص عند البحر الأحمر مراراً من قبل الأخت وايت لتوضيح تاريخ الأدفنتية المبكرة، وهذا التطبيق يتوافق تماماً مع تاريخ موسى وهارون في النزاع حول صورة الغيرة.

في عام 1863، بدأ الجيل الأول من الأدفنتية اللاودكية حين وُضع تمثال الغيرة عند الباب (الكنيسة)، الذي كان أمام المذبح (المسيح). ثم "دخل" ذلك الجيل الأول في تاريخ متصاعد من الرجاسات.

> ثم قال لي: يا ابن آدم، ارفع الآن عينيك نحو طريق الشمال. فرفعتُ عينيّ نحو طريق الشمال، وإذا من جهة الشمال عند باب المذبح تمثالُ الغيرة هذا في المدخل. حزقيال ٨:٥.

سنواصل هذه الاعتبارات في المقالة التالية.

> ما حالنا في هذا الزمان المخيف المهيب؟ يا للأسف، ما أشد الكِبْر السائد في الكنيسة، وما أكثر الرياء والخداع، وحبّ اللباس والزينة، والخِفّة واللهو، وما أعظم الرغبة في السيادة! لقد غيّمت هذه الخطايا كلّها على الذهن، حتى لم تُدرَك الأمور الأبدية. أفلا نفتش الكتب لكي نعرف أين نقف في تاريخ هذا العالم؟ أفلا نكون على بصيرة بالعمل الذي يُنجَز لأجلنا في هذا الوقت، وبالمكان الذي ينبغي لنا، نحن الخطاة، أن نشغله فيما يمضي عمل الكفّارة قدماً؟ إن كان لنا أي اعتبار لخلاص نفوسنا، فلا بدّ أن نقوم بتغيير حاسم. يجب أن نطلب الرب بتوبة صادقة؛ ويجب أن نعترف بخطايانا بانسحاق عميق في النفس لكي تُمحى.
>
> لا ينبغي لنا أن نبقى بعد الآن على الأرض المسحورة. نحن نقترب سريعاً من ختام فترة اختبارنا. فلتسأل كل نفس: ما موقفي أمام الله؟ لا نعلم كم قريباً قد تجري أسماؤنا على شفتي المسيح، وتُحسم قضايانا نهائياً. ما، آه ما، ستكون هذه الأحكام! أفنُحسَب مع الأبرار أم نُعَدّ مع الأشرار؟

لتنهض الكنيسة، ولتتب عن ارتداداتها أمام الله. ليستيقظ الحراس، وليعطوا البوق صوتًا واضحًا. إنه تحذير صريح علينا أن نعلنه. الله يأمر عباده: "نادِ بصوت عالٍ، لا تمسك، ارفع صوتك كبوق، وأخبر شعبي بتعدّيهم وبيت يعقوب بخطاياهم" (إشعياء 58:1). يجب كسب انتباه الشعب؛ وإن لم يُمكِن ذلك، فكل جهدٍ عبث؛ ولو نزل ملاكٌ من السماء وتكلّم إليهم، لما أفادت كلماته أكثر مما لو كان يخاطب أذن الموت الباردة.

"ينبغي للكنيسة أن تنهض للعمل. لا يمكن لروح الله أن يحلّ أبداً ما لم تهيّئ هي الطريق. ينبغي أن يكون هناك فحص جادّ للقلب. وينبغي أن تكون هناك صلاة متحدة مثابرة، وبالإيمان المطالبة بوعود الله. وينبغي ألا يكون ذلك بكسوة الجسد مسوحًا كما في الأزمنة القديمة، بل باتضاعٍ عميقٍ للنفس. ليس لدينا أدنى سبب للتهنئة الذاتية والتعالي. ينبغي أن نتواضع تحت يد الله القديرة. سيظهر ليعزّي ويبارك الطالِبين الحقيقيين." الرسائل المختارة، الكتاب 1، 125، 126.